الموقف الإيراني من الاحتلال الأمريكي لأفغانستان ٢٠٠١

م.د. أحمد فليح حسين الجبوري
المديرية العامة للتربية في محافظة بابل

The Iranian position on the American occupation of Afghanistan in 2001

M. Dr. Ahmed Fleih Hussein
General Directorate of Education of Babylon
ahmadflyhaljbwry@gmail.com

Abstract

The issue of the Iranian position on the American occupation of Afghanistan in 2001 is one of the important topics on the scene of political events, Its importance is evident in the importance of Iran in the region, in addition to the connection of the issue with the Taliban movement, which extends its authority over Afghanistan on the one hand, and the United States of America on the other, and Iran's relationship with the two parties, What made the issue take on several political and strategic dimensions, as Iran became in an unenviable position, as it was between the hammer of the Taliban and the anvil of the United States of America, which made its politicians engage in difficult discussions, In order to reach the position that Iran intends to take, especially after the United States of America and its allies initiated a military move towards Afghanistan, what was Iran's position on that move? Do you stand with the Taliban? As for the other side? Do you adopt the political pragmatism that you have always followed in such situations? Or is it committed to its ideas, adoptions, and principles that have been firmly established in the minds of its supporters? Especially since we realized that Afghanistan is bordering with it, which means its influence on it directly, so it became necessary for those in charge of Iranian politics to take a position that suits the interest of their country, Hence, we have tried to explain Iran's position in detail during the course of this research.

Keywords :occupation, position, opposition, alliance, movement-supporters, resistance.

الملخص

أن موضوع الموقف الإيراني من الاحتلال الأمريكي لأفغانستان عام ٢٠٠١ من الموضوعات المهمة على مسرح الأحداث السياسية,إذ تتجلى أهميته بأهمية إيران في المنطقة,بالإضافة إلى ذلك ارتباط الموضوع بحركة طالبان الذي يبسط سلطته على أفغانستان من طرف,والولايات المتحدة الأمريكية من طرف ثانٍ,وعلاقة إيران مع الطرفان,ما جعل الموضوع يأخذ أبعادا سياسية واستراتيجية عدة,إذ أضحت إيران في موقف لا تحسد عليه,فكانت ما بين مطرقة طالبان,وسندان الولايات المتحدة الأمريكية,ما جعل سياسيها يخوضون نقاشات عسيرة,للوصول للموقف الذي تروم إيران اتخاذه,لاسيما بعد أن شرعت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها بالتحرك العسكري نحو أفغانستان,فما كان موقف إيران من ذلك التحرك؟ هل تقف مع طالبان؟ أما مع الطرف الآخر؟ هل تتخذ البرغماتية السياسية التي طالما تتبعها في مثل تلك المواقف؟ أم تلتزم بأفكارها,ومتبنياتها,ومبادئها التي رسخ في أذهان مؤيديها؟ خصوصاً إذا أدركنا أن أفغانستان تتاخم معها حدوديا,ما يعني تأثيرها عليها بشكل مباشر,فأصبح لازماً على القائمين على السياسة الإيرانية أتخاذ موقف يتلاءم مع مصلحة بلدهم,ومن هنا حاولنا أن نوضح موقف إيران بشكل مفصل خلال ثنايا هذا البحث.

قسم البحث إلى مقدمة,وثلاثة محاور,وخاتمة,جاء المحور الأول بعنوان العلاقات السياسية الإيرانية–الأفغانية بين عامي (١٩٨٩–٢٠٠١),وتطرق المحور الثاني إلى أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ في الولايات المتحدة الأمريكية والموقف الإيراني,وبشأن المحور الثالث فقد سلط الضوء على الاحتلال الأمريكي لأفغانستان ٧ تشرين الأول ٢٠٠١ والموقف الإيراني.

الكلمات مفتاحية (احتلال,موقف,معارضة,حلف,حركة–أنصار,مقاومة)

المحور الأول:– العلاقات السياسية الإيرانية–الأفغانية بين عامي (١٩٨٩–٢٠٠١).

شهدت العلاقات الإيرانية–الأفغانية تطورات وأحداث سياسية جديدة نهاية العقد الأخير من القرن المنصرم,إذ شهد أفغانستان صراع سياسي مستمر على السلطة بين الأحزاب والحركات والتيارات المختلفة,ولم يستقر لعدة أعوام,ما جعل إيران تعمل على قدم وساق في سبيل ضمان مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية وغيرها,وتكون مراقب جيدا للأحداث في البلد الأول.

بعد انتهاء الحرب العراقية–الإيرانية (١٩٨٠–١٩٨٨),وانسحاب الاتحاد السوفيتي من أفغانستان عام ١٩٨٩,أستطاع الحزب الديمقراطي الشعبي برئاسة محمد نجيب الله[١],من تسلم السلطة في أفغانستان،والاستمرار حتى عام ١٩٩٢,وسقط تحت وطأة الفصائل المسلحة التي دخلت العاصمة كابول,ثم نشب خلاف بين تلك الفصائل,ودارت معارك أهلية طاحنة من أجل السيطرة على السلطة,هذه المعارك في الأساس بين قلب الدين حكيمتار وبرهان الدين رباني[٢],زعيم حزب الجمعية الأفغانية[٣],توجهت طهران إلى دعم حكومة برهان الدين رباني[٤],بصفتها أقرب إلى توجهاتها ومتبنايها السياسية.

وبما أن أفغانستان احد دول الجوار الجغرافي لإيران،فإنها تدخل في إطار مجالها القومي،أي بعبارة أخرى أن أي تهديد داخلي أو خارجي على أفغانستان له تأثير على الأمن القومي الإيراني,لذلك سعت إلى تجنب إقامة نظام

---

[١] محمد نجيب الله:وُلد في آب ١٩٤٧ بمدينة كابول,التحق في ١٩٦٥ بالحزب الديمقراطي الشعبي الشيوعي الأفغاني,وفي عام ١٩٧٧ أعلن انضمامه للجنة المركزية,عام ١٩٧٨ أصبح عضواً بالمجلس الثورى الحاكم,وبعدها أصبح سفير أفغانستان في إيران لمدة وجيزة,ثم طلب اللجوء إلى أوروبا,بعد الاجتياح السوفيتي لأفغانستان عام ١٩٧٩ عاد نجيب إلى كابول,في عام ١٩٨٠ عُين رئيساً لوكالة المخابرات الأفغانية,وفي عام ١٩٨٦ أصبح أمين عام للحزب الديمقراطي الشعبي,ثم أصبح رئيس لجمهورية أفغانستان ما بين أعوام ١٩٨٧–١٩٩٢,أعدمته قوات طالبان شنقاً في ٢٧ كانون الأول ١٩٩٦ في كابول,للمزيد من التفاصيل,ينظر:صحيفة المصري اليوم,بتاريخ ٢٧ أيلول ٢٠٢١.

[٢] برهان الدين رباني:ولد عام ١٩٤٠ في مدينة فيض آباد,ينتمي إلى قبيلة اليفتليين ذات العرقية الطاجيكية,التحق بمدرسة أبي حنيفة بكابول,وبعد تخرّجه من المدرسة انضم إلى جامعة كابول في كلية الشريعة عام ١٩٦٠،وتخرج منها عام ١٩٦٣،وعُيّن مدرسًا بها,في عام ١٩٦٦،التحق بجامعة الأزهر في مصر,وحصل منها على درجة الماجستير في الفلسفة الإسلامية,عاد بها إلى جامعة كابول ليدرس الشريعة الإسلامية,واختارته الجمعية الإسلامية ليكون رئيسا لها في عام ١٩٧٢,منذ الغزو السوفييتي لأفغانستان عام ١٩٧٩ كان برهان الدين ربّاني مشاركا في أعمال المقاومة ضد السوفييت,وعُرفت إعلاميًّا ب«الجهاد الأفغاني»,شغل منصب رئيس المجلس الأعلى للسلام في أفغانستان,ثم أسس الجمعية الإسلامية الأفغانية,وثاني رئيساً لأفغانستان ما بين أعوام ١٩٩٢–١٩٩٦,للمزيد من التفاصيل,ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki

[٣] إبراهيم صفي الدين,المؤثرات الفكرية للإخوان المسلمين في مصر على التنظيمات الإسلامية في أفغانستان,رسالة ماجستير,كلية الاقتصاد والعلوم السياسية,جامعة القاهرة,٢٠١٩,ص٢١١.

[٤] https://ar.wikipedia.org/wiki/

معادي لها في أفغانستان,ولعل ذلك يفسر الحرص الذي تبديه على وحدة أفغانستان,مع دعم نشاط حزب الوحدة الإسلامي بوصفه حزباً شيعياً[١].

إن للمواقف السياسية الإيرانية تجاه أفغانستان لها ما يبررها،فعند تتبع الأحداث على الساحة السياسية الأفغانية يتبين وقوع أحداث لا تتفق مع المصالح الإيرانية،فبعد سقوط نظام الحكم بقيادة الرئيس نجيب الله عام ١٩٩٢,برز تياران متنافسان على الحكم,هما التيار الذي يتزعمه قلب الدين حكمتيار[٢],الداعي إلى ثورة إسلامية لا تفسح المجال للزعماء الروحيين التقليدين الذين يعتقد بأنهم يعتمدون المرونة في الممارسات غير المرغوب فيها دينيًا،أو للعناصر من حملة الأفكار الغربية الليبرالية التقرب من السلطة,أما التيار الآخر الذي يقوده برهان الدين رباني,ووزير دفاعه أحمد شاه مسعود,والذي يدعو إلى إقامة دولة أفغانية تتصف بالمرونة في الجمع بين الأفكار الدينية والدنيوية[٣],وبعد أن استطاع برهان الدين رباني من فرض سيطرته على كابول,أصبح يمثل الحكومة الشرعية في أفغانستان وترأس جمهوريتها,لذلك قامت إيران بتوقيع اتفاقية تعاون ثقافي معه عام ١٩٩٤،ووعدت بتقديم مساعدة قدرها (٥٠) مليون دولار لدعم حكومة رباني،وذلك تأكيداً على رغبتها في عدم وجود حكومة أفغانية تعارض مصالحها،ولكن كابول سقطت بيد حركة طالبان في أيلول ١٩٩٤,وأعلنت طالبان[٤] عن تشكيل الحكومة الأفغانية,لم تعترف إيران بالحكومة الجديدة,بل بقيت معترفة بشرعية حكومة برهان الدين رباني التي انسحبت إلى الشمال[٥].

أدركت إيران جيداً مدى الخلاف الايديولوجي بينها وبين حركة طالبان,خصوصاً وأن الحركة الأخيرة مدعومة من أطراف دولية عدة منها,السعودية,وباكستان وغيرها من الدول,لذلك حاولت أن تبقى جسور العلاقة بينها وبين برهان الدين رباني قائمة على آمل أن يعود إلى الحكم,وعدم التسرع في إقامة علاقة مع طالبان,لاسيما وأن الصراع الأفغاني الداخلي في أوجه أبان تلك المدة,وعدم ضمان انتصار طرف على طرف آخر.

---

[١] فاتنة محمد خليل بيضون,المواقف السياسية الخارجية الإيرانية تجاه دول الجوار الشرقي في الفترة ١٩٩١-٢٠٠١,رسالة ماجستير,كلية الدراسات العليا,جامعة بير زيت,فلسطين,٢٠١٤,ص ص٧٨-٧٩.

[٢] قلب الدين حكمتيار :ولد عام ١٩٤٧,التحق بمدرسة عسكرية بكابول ثم درس الهندسة المدنية,التحق بمجموعة الشباب المسلم عام ١٩٧٠,كما أعلن انضمامه للحزب اليساري الديمقراطي الشعبي بأفغانستان,مارس نشاطه عضوًا بارزًا بالحزب حتى ١٩٧٢,لكن القضاء الأفغاني اتهمه بالضلوع في قتل أحد نشطاء الحزب اليساري وقضي عليه بالسجن لمدة عامين,ولكنه مع تسلم الرئيس داود خان زمام السلطة في عام ١٩٧٣،هرب حكمتيار إلى باكستان,إذ انضم هو وعدد من المنشقّين الأفغان هناك وقرّر عقد اتصالات مع جهاز المخابرات الباكستاني,بعدها أسس الحزب الإسلامي الأفغاني،ويعد من أبرز المجاهدين الأفغان لا سيما إبّان الغزو السوفياتي بين ١٩٧٩-١٩٨٩,وعقب انسحاب الجيش السوفياتي عام ١٩٨٩،أصبح رئيساً لوزراء أفغانستان في التسعينيات من القرن المنصرم,للمزيد من التفاصيل,ينظر :https://ar.wikipedia.org/wiki

[٣] ضاري الحمداني,سياسة إيران تجاه دول الجوار,العربي للنشر والتوزيع,مصر,٢٠١٢,ص١٨٣.

[٤] حركة طالبان:نشأت هذه الحركة في ولاية قندهار الواقعة جنوب غرب أفغانستان على الحدود مع باكستان عام ١٩٩٤,على يد الملا محمد عمر مجاهد,وكان هدفها القضاء على مظاهر الفساد الأخلاقي وإعادة الاستقرار إلى افغانستان بعد الصراعات التي شهدتها عقب خروج القوات السوفيتية عام ١٩٨٩ بين الفصائل المسلحة،وينتمي معظم أفراد حركة طالبان الى القومية البشتونية التي ترتكز معظمها في شرق وجنوب البلاد,ويشكلون نسبة تشير أقل التقادير = =أنها تمثل ٣٨٪ من مجموع سكان أفغانستان،وتعتنق هذه الحركة المذهب الحنفي,للمزيد من التفاصيل,ينظر :محمد جواد علي،حركة طالبان،مجلة قضايا دولية،قسم الدراسات الاسيوية,مركز الدراسات الدولية،العدد ٤٣،جامعة بغداد،٢٠٠٠,ص ص٧-٨؛ أحمد طحان،الحركات الإسلامية بين الفتنة والجهاد،دار المعرفة،بيروت,٢٠٠٧،ص٤١١.

[٥] فاتنة محمد خليل بيضون,المصدر السابق,ص٧٤.

لم يمض وقت طويل حتى تمكنت قوات طالبان من فرض سيطرتها على غالبية الأراضي الأفغانية،وقتلت زعيم حزب الوحدة عبد العلي مزاري[١],عام ١٩٩٤ المؤيد من قبل إيران,وكذلك قامت باحتلال مدينة (زاهدان) في العام نفسه,وعملت على تفجير مواقع دينية منها مسجد الشيخ الفيض[٢],وسرعان ما سيطرت على ولاية (قندهار) على الحدود مع باكستان أيضاً في العام نفسه،كما احتلت مدينة (إسلام آباد)،ثم تمكنت في بداية عام ١٩٩٥ من إحكام سيطرتها على مناطق نفوذ قلب الدين حكيمتار جنوب كابول،ثم ألحقت الهزيمة بقوات حكومة برهان الدين رباني التي فقدت مدينة هراة لصالح طالبان في العام نفسه[٣].

إن وجهة نظر إيران مفادها أنه لا يمكن لأية مجموعة أثنية أن تحكم أفغانستان من دون مساهمة فاعلة من المجموعات الأثنية الأخرى,الأمر الذي يدفعها دوماً إلى العمل على قيام حكومة ائتلافية في أفغانستان,تشارك فيها الأحزاب والحركات السياسية الأفغانية كافة،لأن من شأن ذلك الحيلولة من دون هيمنة أي طرف على حساب طرف آخر,لاسيما أنها ترى أحكام سيطرة طالبان على أفغانستان انعكاسات سلبية على مصالحها من النواحي الجيوسياسية,والاقتصادية,والأمنية[٤].

كانت طالبان تحصل على دعم من باكستان,والسعودية,والولايات المتحدة الأمريكية،وهذه الدول كانت على خلاف وتنافس وتناقض مع المصالح الأيرانية،كما أصبحت حدود الدولة الأخيرة من الجهة الشرقية تشكل خطر عليها ليس من الناحية الأمنية فقط,بل أصبحت الحدود الطويلة مسيطر عليها من قبل تجار ومهربي المخدرات[٥].

تواجد أنصار طالبان قرب الحدود المتاخمة مع إيران أثار حفيظتها,لأنها تدرك جيداً أن تواجدهم يتسبب في أعمال غير محمودة العواقب,لاسيما الخوف من أن تتلقى أيديولوجية طالبان آذانا صاغية داخل إيران,إذ ما علمنا أن بعض القوميات الإيرانية تتناغم مع أيديولوجية الحركة الأخيرة,ومنهم البلوش,لذلك نظرت إيران إلى تواجد أنصار طالبان قرب حدودها نظرة ازدراء,وأبدت امتعاضها واستيائها جراء ذلك,وعدت العدة لدعم معارضي الحركة,لأبعادهم عن حدودها قدر الإمكان عنها.

ازداد القلق الإيراني بعدما ما استقبلت واشنطن وفد من حكومة طالبان عام ١٩٩٧،بعدما سيطرت الأخير على معظم الأراضي الأفغانية،وأدركت الحكومة الإيرانية أن تأييد الولايات المتحدة الأمريكية لحكومة طالبان يصب في سياسة (الاحتواء) التي تمارسها واشنطن ضد إيران[٦].

أقدمت قوات طالبان على ارتكاب مجزرة بشعة ضد المدنيين الأفغان,بعد هجومها الثاني على مدينة (مزار شريف) في آب ١٩٩٨,فكانها تريد الانتقام من أهالي المدينة لهزيمتها النكراء التي منيت بها في هجومها الأول,وما ان دخلت تلك القوات إلى المدينة حتى قصدت مبنى القنصلية الإيرانية,واعتقلت (١٧) دبلوماسياً إيرانياً كان,بينهم مراسل وكالة (أنباء الجمهورية الإسلامية),وجمعتهم في احدى غرف القنصلية,وبعد مدة وجيزة قامت القوات بفتح

---

[١] عبد العلي مزاري:ولد عام ١٩٤٦,قائد أفغاني ومؤسس حزب الوحدة الأفغاني,من أثنية الهزارة,آمن بأن حل أفغانستان هو في نظام فيدرالي يكون فيه لكل أثنية حقوق دستورية خاصة تمكنها من حكم وإدارة مناطقها,اغتيل على يد طالبان عام ١٩٩٥ بعد اختطافه مع مجموعة من أعضاء اللجنة المركزية في حزب الوحدة,للمزيد من التفاصيل,ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/

[٢] ضاري الحمداني,المصدر السابق,ص١٨٤.

[٣] صلاح عبود العامري,تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي,,المكتب العربي للنشر والتوزيع,القاهرة,٢٠١٢,ص١٧٨.

[٤] فاتنة محمد خليل بيضون,المصدر السابق,ص٧٨.

[٥] يوسف الجهماني,تورا بورا أولى حروب القرن,دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع,دمشق, ٢٠٠٢,ص١٤٤.

[٦] فاتنة محمد خليل بيضون,المصدر السابق,ص٨١.

نيران رشاشاتها نحو الدبلوماسيين وقتلهم,إلا أن أحدهم نجى بأعجوبة من الحادثة,وتمكن من الفرار بعد خروج قوات طالبان من مبنى القنصلية,ثم اتجه إلى الحدود الإيرانية,وبعد وصله إلى بلده,نقل تفاصيل الحادثة إلى المسؤولين الإيرانيين[١].

عندما شاع خبر مقتل الدبلوماسيين الإيرانيين في (مزار الشريف) بين الاوساط الدولية,لجا طالبان إلى اطلاق تبريرات مختلفة ومتناقضة,لكن أيا من هذه التبريرات لم تقنع الراي العام,فمرة أعلن أنها لم تعترف بان يكون المقتولين دبلوماسيين,وبالتالي فهم لا يتمتعون بالحصانة الدبلوماسية؛لانهم لم يحصلوا على تأشيرة دخول من (الإمارة الاسلامية) أي من طالبان,ومرة أخرى زعمت أن قتلهم جاء نتيجة تصرفات شخصية[٢],وأشارت كذلك أن العملية جرت خارج التسلسل القيادي للحركة,ومع ذلك توعدت إيران حركه طالبان بانها تدفع ثمن هذه الحادثة,ودار الحديث حول احتمالية اندلاع الحرب بعد أن أرسلت طهران (٧٠,٠٠٠) جندي الى حدودها المتاخمة لأفغانستان[٣].

تعلمت إيران جيداً أن سيطرة طالبان مبعث خطر على مصالحها في أفغانستان,خصوصاً بعد أول خطورة لطالبان في اقتحام مدينة (نزار شريف) قتلت مجموعة من الدبلوماسيين الإيرانيين,وبعد أن رأت الحركة رد الفعل الغاضب تجاه عملها إطلاقة سيل من التبريرات لتجنب الصدام مع إيران,بالمقابل عملت الدولة الأخيرة على ممارسة أدوار ضاغطة على طالبان,منها:السياسية,والعسكرية,بل حتى الاقتصادية,لكي تضع الكوابح بوجه تلك الحركة,والاستفاد من الدروس السابقة التي استسقتها من تجاربها في أفغانستان في دعم بعض الحركات السياسية التي تجد مصالحها معها في حال تبوئها سدة الحكم.

قبل نهاية عام ١٩٩٨ كانت قوات طالبان تسيطر على (٢٢) مقاطعة من أصل (٣١)،أما باقي الأرضي فقد كان يسيطر عليها تحالف الشمال المعروف باسم (شورى نزار)،الذي كان يتكون من ثلاثة تشكيلات مسلحة,وهي:تشكيل الطاجيك,وتشكيل أوزبك,تشكيل حزب الوحدة بقيادة كريم خليلي,الذي سيطر على مقاطعة (باميان) قبل أن تدخلها قوات طالبان في الربع الأخير من عام ١٩٩٨[٤].

حافظت العلاقات الإيرانية – الأفغانية على مستوى توترها الثابت منذ أن سيطرت طالبان على الحكم في أفغانستان عام ١٩٩٦[٥],أما تطورات تحسن العلاقات معها بدأت في أيلول ١٩٩٨عندما رحبت الحركة بالوساطة الدولية التي قامت بها الأمم المتحدة لحل الخلاف مع إيران,وبدورها حذرت الولايات المتحدة الأمريكية إيران من العدوان على أفغانستان[٦],ولكن بعد أن وقعت أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١,وبدأت تهديدات الولايات المتحدة الأمريكية بطرد اسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة من افغانستان,وباتت بوادر الهجوم الامريكي على أفغانستان تتعزز,سارع

---

[١] محمد سرافراز,حركة طالبان من النشوء إلى السقوط,دار الميزان,بيروت,٢٠٠٨,ص١٦٤.

[٢] المصدر نفسه,ص١٦٥.

[٣] مصطفى جانز,سياسة إيران تجاه أفغانستان,مجلة رؤية تركية,,مركز الأبحاث والدراسات,د.م,٢٠٢١,ص٣٨.

[٤] مروة حامد البدري وآخرون,نشأة وتطور الجماعات الجهادية في أفغانستان-حركة طالبان,وتنظيم القاعدة,وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام إنموذجاً,المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية,كلية التجارة وإدارة الأعمال,المجلد الرابع والثلاثون,العدد الأول,جامعة حلوان,٢٠٢٠,ص٢٤.

[٥] طلحي إيناس,تنظيم القاعدة والرهانات الجيوسياسية في أفغانستان,رسالة ماجستير,كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية,جامعة الجزائر,٢٠١٤,ص١٠٦.

[٦] نجاح يوسف البستانين,أفغانستان أول ضحايا العولمة,دار أسامة للنشر والتوزيع,الأردن٢٠٠٣,ص ص١٠٦-١٠٧.

طالبان إلى تحسين علاقتها مع ايران,من خلال بعض الإجراءات الدبلوماسية,ومنها فتح طرق تجارية معها عبر منطقة (اسلام قلعة) الحدودية[١].

هكذا هي السياسة عندما أصبحت قوات طالبان مهددة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بادرت للتقرب من إيران,لكي تصبح حليفاً لها,وتصطف إلى جانبها في حال وقوع الحرب مع الولايات المتحدة الأمريكية,وهو يدرك جيداً أن لإيران دور مهم في تلك المسألة,لاسيما وأنه لها حدود طويلة معها,لكن ما هو موقف إيران من تلك التطورات؟ هذا ما نطرحه في قادم البحث.

المحور الثاني:- أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ في الولايات المتحدة الأمريكية والموقف الإيراني.

هزت الولايات المتحدة الأمريكية يوم ١١ أيلول ٢٠٠١ سلسلة من الانفجارات طالت مدينتي نيويورك وواشنطن،كانت الأحداث بتحطم طائرتين على برجي مركز التجارة الدولية في نيويورك،ما أدى إلى انهيارهما,ما أثار حالة من الفزع في الولايات المتحدة الأمريكية,وقع الحادث الأول قبيل الساعة التاسعة صباحاً بتوقيت نيويورك،عندما صدمت طائرة بالجزء العلوي لأحد برجي مركز التجارة الدولية بنيويورك،ويتكون البرج من (٢٢٤) طابق,وكان بداخل البرجين ساعة حدوث الانفجار ما يقارب (٤٠) الف شخص من موظفين وعمال,وبعد (٢٢) دقيقة وبينما كانت وسائل الإعلام الأمريكية تنقل الوقائع مباشرة،تحطمت طائرة ثانية قرب قمة البرج الثاني،ما أحدث انفجاراً رهيباً,وحسب مصادر من الملاحة الجوية الأمريكية فإن احدى الطائرتين هي طائرة ركاب من طراز (بوينغ ٧٣٧),وقد اقلعت هذه الطائرة من بوسطن،وكانت متوجهة إلى لوس انجلس عندما تم اختطافها,إذ ذكرت إحدى شركات الطيران الأمريكية أنها فقدت طائرتين على متنهما أكثر من (١٤٤) راكب[٢].

كانت العملية ناتجة عن عمل منسق عندما قام عناصر من تنظيم القاعدة في ١١ أيلول ٢٠٠١ باختطاف عدداً من الطائرات المدنية,ومن بين العناصر طيارون ماهرون قادوا هذه الطائرة من دون مواجهة أية مشكلة نحو برجي مركز التجارة العالمي,ووزاره الدفاع,والبيت الابيض في واشنطن,وتمكن الطيارون من تحقيق أهدافهم بالاصطدام بمركز التجارة العالمي,واصطدم أحدهم في وزارة الدفاع الأمريكية,وطائرة أخرى سقطت قبل اصطدامها في البيت الابيض[٣].

أصاب الحادث الولايات المتحدة الأمريكية بالشلل المؤقت،وأصبح الشعب الأمريكي في حالة من الذهول,والرعب,والخوف,سرعان ما أعلنت الإدارة الأمريكية حالة الطوارى,وبدأت إدارة الأزمة بتأمين حياة الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن,ونقله لقاعدة (باركسيل) الجوية,ونقل كبار الدولة,وأعضاء الكونغرس إلى أماكن غير معلومة،وبدأت الولايات المتحدة الأمريكية بإخلاء المباني الفيدرالية,والبيت الابيض,ووزارة الدفاع وغيرها من المباني الحكومية المهمة,ووضعت القوات الأمريكية في حالة تأهب قصوى،وتم إغلاق المجال الجوي الأمريكي,واغلاق الحدود مع المكسيك وكندا،واغلاق كل الجسور والأنفاق المؤدية إلى نيويورك،وطالبت الإدارة الأمريكية البعثات الدبلوماسية باتخاذ إجراءات قصوى للأمن،كما أخلت الأمم المتحدة مقرها الرئيسي في نيويورك،وتم تأجيل افتتاح الجمعية العامة للمرة الأولى في تاريخها,وقد ترتب على الحادث تدمير كامل لبرجي مركز التجارة العالمية وجزء من

[١] محمد سرافراز,المصدر السابق,ص١٦٥.

[٢] محمد سلامه النحال,الحرب ضد الإهاب,دار زهران,عمان,٢٠٠٩,ص٧.

[٣] محمد سرافراز,المصدر السابق,ص٢٤٣.

وزارة الدفاع،ومقتل وفقد ما يقارب (٦,٩٦٤) شخصاً حتى ١٢ كانون الأول ٢٠٠١,وخسارة فادحة للاقتصاد الأمريكي[١].

تسارعت ردود الفعل الأمريكية في البحث عن الفاعل،فبعد الإشارة إلى الاشتباه بأسامة بن لادن عبر أول تصريح لكولن بأول وزير الخارجية الأمريكي في لقائه الصحفي الذي جرى في وزارة الخارجية الأمريكية بقوله:"**نحن لم نحدد بعد أسامة بن لادن على أنه المنفذ المباشر للأعمال الإرهابية،ولكن لدينا الكثير من الأدلة التي تتجمع والتي تسمح لنا في تحديد من هو السؤول**"[٢],وبعد هذه الإشارة بدا واضحاً أن الإدارة الأمريكية جادة في اتهام أسامة بن لادن وتنظيمه،وهو ما صرح به الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن عن إجابته على أسئلة الصحافيين بقوله من دون شك أسامة بن لادن هو المشتبه الرئيسي[٣].

استغلت الولايات المتحدة الأمريكية هذه الفرصة فأجتمع الرئيس الأمريكي جورج بوش الأبن وكبار المسؤولين مساء يوم ١١ أيلول ٢٠٠١ من أجل مناقشة رد الفعل على تلك الهجمات،وخلال هذا الاجتماع تم تحديد بأن أسامه أبن لادن هو المسؤول عن هذه الأعمال,وطالبت وزارة الخارجية الأمريكية بتسليمه مع كبار قيادات القاعدة،وفي حال مقابلة ذلك بالرفض تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بالعمل العسكري ضد أفغانستان[٤].

بعد أن دق ناقوس الخطر في الولايات المتحدة الأمريكية جراء تلك الهجمات,أصبحت ردة الفعل أمر وأجب لا مناص من تحقيقه,ومن المتوقع أن التحرك الأمريكي ميال إلى التصعيد العسكري,وعدم التروي في استخدام الدبلوماسية في مثل هذه المواقف,وأن أفغانستان يصبح كبش الفداء لذلك الغضب.

من ناحيته هرع طالبان إلى نفي تلك الاتهامات عنه وعن ضيفه أسامة أبن لادن،وأدان تلك الهجمات,وعدتها (كارثة إنسانية)،ففي ١١ أيلول ٢٠٠١ أعلن متحدث باسم طالبان إدانة الهجمات على نيويورك وواشنطن,ونفي أن تكون لحركته أو لأسامة بن لادن أية صلة بتلك الهجمات،وأكد أن الهجمات أقوى من إمكانيات طالبان أو بن لادن[٥],وقال وزير الخارجية الأفغاني وكيل أحمد متوكل:"**إن بلاده لا تؤيد الإرهاب،وأن الحركة ضد الجرائم التي تقترف بحق الإنسانية**"[٦].

على الرغم من العداء بين الولايات المتحدة الأمريكية وايران,فأن الأخيرة كانت قد ادانت الارهاب الدولي بكل اشكاله وصوره,فبعد ساعات من وقوع أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ سارع كل من علي خامنئي[٧],والرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي[١],بإدانة ذلك العمل من خلال شاشات التلفاز[٢].

---

[١] نجاح يوسف البساتين,المصدر السابق,ص١٤٠.

[٢] مقتبس عن:تيري ميسان,١١ أيلول ٢٠٠١ الخديعة المرعبة,ترجمة:قازران سوزان,وسلمان مايا,دار كنعان للدراسات والنشر,دمشق,٢٠٠٢,ص٥٣.

[٣] سيد إسماعيل يوسفي,الأبعاد الاستراتيجية للعلاقات الأمريكية-الأفغانية ٢٠٠١-٢٠١٤,رسالة ماجستير,كلية الآداب والعلوم,جامعةالشرق الأوسط,٢٠١٤,ص٤٠.

[٤] أحمد السيد عبد الروءف,موقف الولايات المتحدة الامريكية من جماعات الإسلام السياسي في أفغانستان ٢٠٠١-٢٠٠٨,مجلة بحوث الشرق الأوسط,المجلد ٦,العدد٧٤,د.م,٢٠١٨,ص٢٥٤.

[٥] روزنامه همشهرى,مورخه ٢٩ دى ١٣٨٠.

[٦] مقتبس عن:همان منبع.

[٧] علي خامنئي :ولد عام ١٩٣٩ في مدينة مشهد,أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها,ثم التحق لدراسة العلوم الدينية, وبدأ العمل السياسي مع الإمام الخميني عام ١٩٦٣,وبعد انتصار ثورة عام ١٩٧٩ كان احد مؤسسي الحزب الجمهوري الإسلامي ,ثم تولى منصب إمام جمعة طهران عام ١٩٧٩,ثم عين مساعد لوزير الدفاع في حكومة مهدي بأزرگإن عام ١٩٧٩,ثم بعدها تدرج في العديد من المناصب الحكومية حتى أصبح رئيساً للجمهورية عام ١٩٨١,وبعد وفاة الإمام الخميني عام ١٩٨٩ أنتخب من قبل مجلس الخبراء مرشداً أعلى للجمهورية

ولأول مرة منذ قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩,وقطع العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية في العام نفسه،دعا خطيب الجمعة المركزية في طهران وخطباء المدن الإيرانية الأخرى إلى وقف رفع شعار (الموت لامريكا),تعبيراً عن مواساتهم للشعب الأمريكي[٣]،فقد وصف احد الخطباء ذلك الحادث بأنه:**"حادثة مفجعة,ومثيرة للرعب,وبأنها من الأعمال الإرهابية التي تدينها إيران"**[٤].

كما أعلن محسن رضائي[٥],قائد الحرس الثوري الأسبق,والأمين العام لمجلس تشخيص مصلحة النظام ونائب مجلس الشورى في الوقت نفسه ادانته لهذه الأحداث قائلاً:**"أن حادث الولايات المتحدة الأمريكية سواء قام به فرد أم جماعة فهو عمل إجرامي غير مقبول"**[٦],وإدان عضو مجلس الشورى الإيراني عباس عبدي وهو أحد الأفراد الذين قاموا باحتجاز الرهائن الأمريكيين في طهران عام ١٩٧٩,فقد اعتبر اختطاف طائرات ركاب بالمسافرين واصطدامها بمبنى وزارة الدفاع ومركز التجارة هي إشارة للابتذال في المعايير الأخلاقية,وقال بهذا الخصوص:**"إنه لم يتم أي هجوم إرهابي بتلك الفظاعة"**[٧],كذلك قام (١٦٥) عضواً من أعضاء مجلس الشورى البالغ (٢٩٠) عضواً بالتوقيع على وثيقة أعربوا فيها عن تعاطفهم مع الشعب الأمريكي،وطالبوا بحملة دولية لمكافحة الإرهاب[٨].

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل قام مرتضى الويري رئيس بلدية طهران,ومحمد عطريا نفر رئيس مجلس مدينة طهران ببعث رسالة إلى عمدة نيويورك رادولف جولياني بتاريخ ١٦ أيلول ٢٠٠١,اعربا فيها عن اسفهما

الإسلامية ولا يزال يتولى هذا المنصب,للمزيد من التفاصيل, ينظر,محمد وصفي أبو مغلي,دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة,مركز دراسات الخليج العربي،البصرة،١٩٨٣,ص٥٥ ؛ أحمد الموصلي،موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا ،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،٢٠٠٤،ص ص٢٨٠-٢٨١.

[١] محمد خاتمي:ولد عام ١٩٤٣ في أردكان بمحافظة يزد،لأسرة دينية معروفة,بدأ بتلقي علومه الدينية منذ عام ١٩٦١,تتلمذ في مدينة قم على أيدي العلماء الدين المعروفين في حينه مثل حسين منتظري ومرتضى مطهري،وبالإضافة إلى التعليم الديني التحق بالجامعات الأكاديمية ونال البكالوريوس في الفلسفة،ثم التحق بدوائر علماء الدين الملتفين حول الإمام الخميني والمعارضين للشاه محمد رضا بهلوي،وبعد انتصار الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ أصبح محمد خاتمي نائباً في مجلس الشورى الإسلامي في المدة ١٩٨٠-١٩٨٢،ثم عين وزيراً للثقافة والارشاد منذ عام ١٩٨٢ إلى ١٩٩٢،إذ قدم في عام ١٩٩٢ استقالته من الوزارة؛بسبب شدة القيود المفروضة على حرية الفكر والتعبير ،وأعمال الانتقام التي يتعرض لها الإيرانيون الذين يتحدون هذه القيود، ويعد من أبرز الأعضاء المؤسسين لـ"مجمع العلماء المجاهدين" عام ١٩٨٨،للمزيد من التفاصيل,ينظر:محمد صادق الحسيني،إيران سباق الإصلاح من الرئاسة إلى البرلمان،رياض الريس للكتب والنشر,بيروت,٢٠٠١,ص ص٢١-٢٦؛روزنامه اعتماد,شماره ٤٣٢٢,مورخه ١٤ اسفند ١٣٩٧.

[٢] محمد سالم أحمد الكواز,موقف إيران من الحرب الأمريكية على أفغانستان ٢٠٠١,مجلة التربية والعلوم,المجلد الرابع عشر,العدد الثاني,مركز الدراسات الإقليمية,جامعة الموصل,٢٠٠٧,ص٤.
ملاحظة:أن الدراسة الحالية فيها معلومات وتفاصيل تختلف بنسبة كبيرة عن الدراسة التي قدمها الاستاذ محمد سالم الكواز.

[٣] صحيفة همشهري,مورخه ١٥ آذر ١٣٨٠.

[٤] مقتبس عن:محمد سالم أحمد الكواز,المصدر السابق,ص٤.

[٥] محسن رضائي:ولد عام ١٩٥٤ في مدينة مسجد سليمان بالأحواز,أكمل دراسته الابتدائية في المدينة نفسها,ثم انتقل لإكمال دراسته الثانوية في مركز محافظة الأحواز,وبعدها انتقل لدراسة الهندسة الميكانيكية في جامعة إيران للعلوم التقنية في طهران,بدأ نشاطه السياسي ضد الشاه محمد رضا بهلوي,وتم اعتقاله من قبل جهاز السافاك,ثم أطلق سراحه عام ١٩٧٣,شارك في الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩,أحد مؤسسي منظمة مجاهدي الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩,وفي عام ١٩٨١ أصبح قائداً للحرس الثوري,واستمر بمهامه العسكرية حتى عام ١٩٩٧,رشح للانتخابات الرئاسية في دورتين ٢٠٠١ و٢٠٠٥,للمزيد من التفاصيل,ينظر:محسن رضائي,راه,ناشر مركز دفاع وتحقيق دفاع مقدس,بى.جا,١٣٩٤,ص ص٧-١٥.

[٦] مقتبس عن:صحيفة نوروز,مورخه ٢١ آذر ١٣٨٠.

[٧] مقتبس عن:امروز,مرخه ١٧ آذر ١٣٨٠.

[٨] حسن قطامش,الموقف الإيراني من حرب أمريكا لأفغانستان-الجمهورية الحائرة-والخيارات الخاسرة,مجلة البيان,مجلة الإلكترونية,للمزيد من التفاصيل,ينظر:
https://www.albayan.co.uk/article2.aspx?ID=2962

الشديد لما وقع في الولايات المتحدة الأمريكية،كما أعرب فيها وباسم الشعب الإيراني عن مواساتهما لمواطني نيويورك وواشنطن[١],وجاء فيها:**"لقد استقبلنا الأعمال الارهابية الأخيرة التي راح ضحيتها العديد من المواطنين الابرياء ببالغ الاسى والحزن,ومما لاشك فيه أن هذه الأعمال لا تستهدف مواطني مدينتكم فقط،بل تستهدف كل مواطني العالم،ونحن نيابة عن مواطني مدينة طهران ندين وبشدة هذه الاعمال اللاإنسانية ومرتكبيها،ونقدم خالص موأساتنا لسيادتكم,ولمجلس المدينة,ولكل مواطني نيويورك الأعزاء ,املين أن يتم استئصال جذور الإرهاب"**[٢].

سمحت وزارة الداخلية الإيرانية في الوقت نفسه لعدد من التيارات السياسية بتنظيم مظاهرات,للتعبير عن المواساة للشعب الأمريكي في ميدان (محسني) شمال طهران[٣],وأن دل هذا على شيء فهو يدل على أن إيران وعلى الصعيدين الرسمي والشعبي قد ادانت الإرهاب الدولي بجميع اشكاله وبالأخص أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ التي جرت في الولايات المتحدة الأمريكية[٤].

من المؤكد أن يكون الموقف الرسمي والشعبي الإيراني ممتعض جراء العمل الذي قام به تنظيم القاعدة في استهداف المدنيين في الولايات المتحدة الأمريكية,وعدو ذلك عملاً إرهابياً,على الرغم من أن الشعارات والهتافات السياسية الإيرانية دائما تدعوا الموت (لأمريكيا),وهنا ندرك جيداً أن المصالح الإيرانية هي الفيصل وفوق كل شيء,إذ استخدمت إيران الدبلوماسية الناعمة في كسب عطف وود الولايات المتحدة الأمريكية,والوقوف إلى جانبها في الأزمة التي مرة بها.

أثار الموقف الإيراني المتعاطف مع الحدث اهتماماً الولايات المتحدة الأمريكية,إذ سعت الأخيرة لاستثماره من خلالها دفع إيران للدخول في التحالف الأمريكي ضد طالبان والقاعدة,إذ التقى وزير الخارجية الأمريكي كولن باول بالرئيس الإيراني محمد خاتمي عندما كان متوجهاً إلى واشنطن يوم ٢٠ أيلول ٢٠٠١،وكان هذا الاتصال بداية للتنسيق بين الإيرانيين–الأمريكيين[٥].

تسارعت الأحداث,وسمح الكونغرس الأمريكي للرئيس جورج بوش الابن في ٢٤ أيلول ٢٠٠١ بالاستعانة بكل قوة يراها ضرورية ومناسبة لاستخدمها ضد كل دولة،أو منظمة,أو شخص حضر,أو نفذ,أو مهد للهجمات الإرهابية التي وقعت في ١١ أيلول ٢٠٠١,وذلك من أجل تفادي أي عمل إرهابي دولي في المستقبل يستهدف الولايات المتحدة الأمريكية[٦],ثم وافق الكونغرس ومجلس الشيوخ الأمريكي بالإجماع وبسرعة فائقة على منح الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن (٤٠) مليار دولار لتمويل الحرب على الإرهاب,و(٢٠) مليار دولار إضافية لمساعدة خطوط الطيران الأمريكية في أزمتها الاقتصادية التي مرت بها عقب أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١[٧].

---

[١] صحيفة البيان,بتاريخ ١٧ تشرين الاول ٢٠٠٤.

[٢] مقتبس عن:أمروز,مورخه ١٧ مرخه ١٣٨٠.

[٣] صحيفة البيان,بتاريخ ١٧ تشرين الاول ٢٠٠٤.

[٤] محمد سالم أحمد الكواز,المصدر السابق,ص ص٤-٥.

[٥] حسن قطامش,المصدر السابق,,للمزيد من التفاصيل,ينظر:
https://www.albayan.co.uk/article2.aspx?ID=2962

[٦] سيد إسماعيل يوسفي,المصدر السابق,ص٤٥.

[٧] مؤيد حمزه عباس,الاستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١,رسالة ماجستير,كلية العلوم السياسية,جامعة النهرين,٢٠١٢,ص٦٤.

وبعد مطالبة الإدارة الأمريكية بتسليم أسامة أبن لادن على الفور من دون شروط,كان رد طالبان على المطلب الأمريكي في ١٣ أيلول ٢٠٠١ بأنه لم يسلم أسامه أبن لادن دون تقديم الولايات المتحدة الأدلة التي تثبت تورطه بالهجوم[١],بعد أن رفضت حركة طالبان تسليم زعيم القاعدة اسامة ابن لادن إلى الحكومة الأمريكية على خلفية تفجيرات ١١ أيلول ٢٠٠١ لتكون الحد الفاصل في قيام الولايات المتحدة الأمريكية بشن هجوم شامل على الأراضي الأفغانية في ٧ تشرين الأول ٢٠٠١,وكان الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن قد أعلن أهدافه التخلص من الإرهاب الذي يتمثل في تنظيم القاعدة وطالبان,بالتعاون مع بريطانيا,كما تعهدت دول صديقة أخرى لاسيما كندا,واستراليا,والمانيا,وفرنسا بتقديم القوات بالتتابع مع سير العملية[٢].

بدأ الاحتلال الأمريكي وحلف شمال الأطلسي لأفغانستان منذ ٧ تشرين الأول ٢٠٠١,إذ أطلقت الولايات المتحدة الأمريكية غاراتها الجوية على أفغانستان ضد ما تصفه بالإرهاب،وأعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن بدء الضربات العسكرية على أفغانستان[٣].

المحور الثالث:- الاحتلال الأمريكي لأفغانستان ٧ تشرين الأول ٢٠٠١,والموقف الإيراني.

مما لاشك فيه أن الاحتلال الأمريكي لأفغانستان جعل إيران في موقف لا تحسد عليه,وفيه إيجابيات وسلبيات عدة في الوقت ذاته,فمنها أن يزيح هذا الاحتلال سيطرة طالبان عن الحكم في أفغانستان,وبذلك فهي تطمح أن يكون الوافد الجديد للسلطة يتناغم مع مصالحها,فضلاً عن أن مؤيدها يكون لهم دوراً سياسياً في العملية التي تتشكل بعد زوال طالبان,وغيرها,أما بشأن السلبيات فهي أيضاً عدة,منها:تواجد القوات الأمريكية في أراضي أفغانستان,وهذا لا ترتضيه إيران,لأنها تخشى من التواجد الأمريكي على أراضي تتاخم معها حدودياً,علاوة على ذلك خوفها من قيام الإدارة الأمريكية من تشكيل حكومة أفغانية موالية إليها,تعمل بالتناقض ما تقتضيه مصلحة إيران وغيرها.

نشطت قناة الاتصال السويسرية التقليدية المتمثلة في السفارة السويسرية في إيران,والتي تتولى رعاية المصالح الأمريكية منذ قطع العلاقات الدبلوماسية بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٩٧٩،وأدت السفارة السويسرية وسفيرها تيم جولديمان دوراً مهماً كقناة اتصال غير مباشرة بين الطرفين،وتم تفعيل هذه القناة باستدعاء السفير السويسري إلى مقر الخارجية الأمريكية في واشنطن؛لدراسة سبل الارتقاء بالتقارب مع إيران,ورؤيته لإمكانية ذلك،وقد أكد على محورية هذه القناة وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي في ٢٣ أيلول ٢٠٠١[٤]،وقال بهذا الخصوص:**"أن بلاده على اتصال دائم ومنتظم وبشكل غير مباشر مع الولايات المتحدة الأمريكية فيما يخص خطط مكافحة الإرهاب،وأن موقف الدولة الأخيرة معروف لدينا،وأنها تبعث برسائل إلينا عبر السفارة السويسرية,وإيران ترد عبر القناة نفسها"**[٥].

خلال تلك المدة تحولت العاصمة طهران إلى محطة رئيسة لعدد من وزراء الخارجية الأوروبيين ومسؤولي الاتحاد الأوروبي منهم وزراء خارجية بريطانيا,وإيطاليا,وألمانيا الذين انصبت جهودهم على الترويج للحملة الأمريكية

---

[١] أحمد السيد عبد الروءف,موقف الولايات المتحدة الامريكية من جماعات الإسلام السياسي في أفغانستان ٢٠٠١-٢٠٠٨,مجلة بحوث الشرق الأوسط,المجلد ٦,العدد٧٤,د.م,٢٠١٨,ص٢٥٤.

[٢] نادية فاضل عباس فضلي,السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان,مجلة دراسات دولية,العدد ٤٥,مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية,جامعة بغداد,٢٠١٠,ص٤١.

[٣] أحمد الجوارنه,أفغانستان وحلف الشمال الأطلسي النموذج الآخر للإمبراطوريات المهزومة,د.ط,٢٠١٤,ص١٤.

[٤] محمد سالم أحمد الكواز,المصدر السابق,ص١٢..

[٥] مقتبس عن:المصدر نفسه.

على أفغانستان،وجاءت زيارة جاك سترو وزير الخارجية البريطاني بعد يوم واحد من لقائه مع نظيره الأمريكي،وعلى الرغم من أن الجانب الأمريكي نفى أن يكون سترو قد حمل رسالة مطالب أمريكية إلى إيران حول آليات دعمها للحملة الأمريكية،غير أن الواقع يشير إلى عكس ذلك[١].

وبدورها طهران عملت على أجراء لقاء بين سفير طهران لدى الأمم المتحدة محمد هادي نجاد حسينيان ومجموعة من أعضاء الكونغرس,ومجلس الشيوخ الأمريكي,إذ تلقى السفير الإيراني الدعوة من السيناتور الأمريكي أرلن سبنسر السياسي البارز في واشنطن،وقد حظي اللقاء الذي تم في مقر الكونغرس الأمريكي باهتمام وترحيب من لدن الحاضرين,ونوقشت خلاله سبل تلطيف أجواء العلاقات بين البلدين على خلفية الاتفاق الحاصل تجاه حركة طالبان,وتم خلال اللقاء الاتفاق على عقد لقاءات مشتركة بين نواب أمريكيين وإيرانيين سواء في إيران أو أي بلد آخر[٢].

وفي هذا الاطار صدر في ١ تشرين الأول ٢٠٠١ تقرير للجنة البرلمانية الإيرانية الخاصة بالأزمة الأفغانية في مجلس الشورى الإيراني،اوصى بأجراء محادثات وفتح حوار مع الإدارة الأمريكية بشأن مستقبل الوضع في أفغانستان,لحفظ الأمن القومي الإيراني[٣],إذ صرح الناطق باسم اللجنة البرلمانية إبراهيم باي سلامي:"**ينبغي على إيران استغلال ما وصفه بحاجة أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية لإيران ودورها في حل الموضوع الأفغاني,وتوظيف ذلك لتحقيق مكاسب وطنية**"[٤].

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد,بل بادر بدوره مجلس الأمن القومي الإيراني على إصدار ما يمكن أن يسمى ب(**الصفح عن الولايات المتحدة الأمريكية**) في ٤ تشرين الأول ٢٠٠١,وفتح صفحة جديدة للتعاون معها[٥].

زاد زخم العلاقة الثنائية بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية قبيل الحرب على أفغانستان,وتجسرت تلك العلاقة لعدة أسباب,منها:الهدف الذي تبتغيه إيران في كسب ود وعطف الولايات المتحدة الأمريكية,لأنها تدرك جيداً إذا شنت الحرب على أفغانستان تحسم تلك الحرب لصالحها,وبذلك فعليها أن يكون لها دوراً مهما في دعم حملة الولايات المتحدة الأمريكية,لتجنب خطرها في المستقبل,فضلاً عن أن يكون موقفها واضحاً وثابتاً ضد الإرهاب المتمثل في حركة طالبان شأنها شأن أغلب دول العالم التي أدانت الإرهاب,وأزرت الولايات المتحدة الأمريكية للقضاء على ذلك الخطر المحدق بالعالم,علاوة على تحقيق مصالحها الإقليمية في المنطقة,وكذلك الدولية من خلال الوقوف إلى جانب التحالف الدولي ضد الإرهاب,وعدم رغبتها بأن تكون منعزلة عن ذلك التحالف الذي يهيمن على العالم,بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية,واتخذت إيران تلك الخطوة على الرغم من أنها تخالف مبادئها,ومتبنياتها,وأهدافها الرئيسة المعلنة,ولكن المتمعن في السياسة الإيرانية يدرك تماما أنها تميل نحو الكف التي تقتضيه مصلحتها,حتى لو تخلت عن تلك المبادئ,والمتبنيات,والأفكار لبرهة من الزمن.

---

[١] حسن قطامش,المصدر السابق,للمزيد من التفاصيل,ينظر:
https://www.albayan.co.uk/article2.aspx?ID=2962

[٢] محمد سالم أحمد الكواز,المصدر السابق,ص١١-١٢.

[٣] حسن قطامش,المصدر السابق,للمزيد من التفاصيل,ينظر:
https://www.albayan.co.uk/article2.aspx?ID=2962

[٤] مقتبس عن:محمد سالم أحمد الكواز,المصدر السابق,ص١١.

[٥] محمد سالم أحمد الكواز,المصدر السابق,ص١٢.

ذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) [١],عن توقيع أتفاق سري بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية قبيل على أفغانستان,ينص على قيام إيران بتقديم المساعدات لأي جندي أمريكي يجرح أو يضطر للهبوط في الأراضي الإيرانية،أو يفر إلى إيران جراء المعارك الدائرة مع طالبان,مقابل ضمانات باحترام الولايات المتحدة سلامة وسيادة الأراضي الإيرانية,ومجالها الجوي,وقيام إيران بتقديم معلومات استخباراتية عمن تتهمهم الولايات المتحدة الأمريكية بالتورط في الهجمات على نيويورك وواشنطن[٢].

ويجدر القول أن موقف الحكومة الإيرانية المتمثلة في ذلك الوقت بالتيار الإصلاحي،كان انطلاقاً للحفاظ على الأمن القومي الإيراني,والإصلاحيون ينطلقون من فكرة (أنه ليس هنالك صديق دائم,ولا عدو دائم)،لذلك فقد ندد زعيم الإصلاحيين محمد خاتمي بقادة أفغانستان,وفي الوقت نفسه أدان القصف الأمريكي بحق المدنيين الأفغان,قائلاً:"**أندد بالقادة الظلاميين في أفغانستان الذين ينشرون العنف,والحرب,والمخدرات عبر العالم تحت غطاء الإسلام,وأدين الضربات الأمريكية ضد شعب بريء وأعزل ضحية اعتداء القوى العظمى**"[٣],وأسرد قائلاً:"**يجب أن لا يرد على الفاجعة بارتكاب فاجعة أخرى,ولا ينبغي مهاجمة والحاق الضرر بأفراد أبرياء في أفغانستان,أو في أي مكان آخر**"[٤],كذلك صرح محسن مير امادي رئيس لجنة الأمن القومي في مجلس الشورى الإسلامي الإيراني بقوله:"**إن التعاون الذي ابدته إيران هو اقصى ما يمكن أن ينتظره الولايات المتحدة الأمريكية من إيران,وهو عدم وقوفها في وجوههم أو معارضة خططهم**"[٥].

إن الموقف السياسي الإيراني المعلن من قبل الحكومة هو مساندة الحملة الأمريكية على أفغانستان,ولكن هل هو هذا الموقف النهائي؟ أم هناك موقف آخر,المدرك للسياسة الإيرانية يعلم جيداً هناك تياران في العملية السياسية,هما:تيار الإصلاحيين,وتيار المحافظين,ودائما ما تكون مواقفهم متفاوتة,فتيار الاصلاحيين هو الذي كان يدير الحكومة في تلك المدة,وعبر عن موقفه الذي تبنته الحكومة,وعد ذلك لصالح إيران,أما عن موقف تيار المحافظين,هل كان موقفه على منوال الاصلاحيين,أم هناك موقفاً مغايراً تبناه التيار,نلاحظ ذلك من خلال قادم البحث.

يتزعم تيار المحافظين المرشد علي خامنئي,فقد انتقد الإرهاب من جهة،ووضح موقف تياره ومعارضته للحملة الأمريكية من جهة أخرى،وقال خامنئي بهذا الخصوص,بكلمه له أمام أهالي أصفهان في ٣٠ تشرين الأول ٢٠٠١,:"**إن موقفنا واضح وهو أننا نشجب الإرهاب بكل أشكاله,ونعارض الحملة الأمريكية على أفغانستان,ونرفض الدخول في أي تحالف تقوده الولايات المتحدة الأمريكية**"،واستطرد قائلاً:"**إن بعض الذين يتحدثون عن ضرورة إجراء المحادثات مع الولايات المتحدة الأمريكية وإن كانوا غير سيئ النية فإنهم غافلون**

---

[١] فاتنة محمد خليل بيضون,المصدر السابق,ص٩٨.

[٢] أكرم القصاب,الشرق الأوسط وتأثيرات الحرب على أفغانستان,مركز زيادة للتنسيق والمتابعة,الإمارات العربية المتحدة,٢٠٠٢,ص٣٨.

[٣] مقتبس عن:فاتنة محمد خليل بيضون,المصدر السابق,ص ص٨٩-٩٠.

[٤] مقتبس عن:محمد سرافراز,المصدر السابق,ص٢٧٣.

[٥] مقتبس عن:محمد سالم أحمد الكواز,المصدر السابق,ص١٣.

عن أن هذه المحادثات تعني القبول بتحقيق المصالح الأمريكية"[١],وفي السياق نفسه جاء الموقف قاطعاً وحاسماً عندما قال:"**لا يمكن أن تشارك إيران الإسلامية في عمل تقوده امريكا**"[٢].

كذلك عبر أحد قيادات تيار المحافظين محسن رضائي عن موقفه,فهاجم الإدارة الأمريكية،معتبراً أنها ستصل إلى الاقتناع بعدم قدرتها على إدارة شؤون العالم[٣],علاوة على ذلك فقد عبر القائد الأعلى لحرس الثورة رحيم صفوي,بقوله"**:إن السياسيين والعسكريين الإيرانيين يتابعون الوضع عن كثب,لأنه وجود القوات الأمريكية في أفغانستان يشكل تهديداً لأمننا ومصالحنا القومية**"[٤].

وعبر وزير الدفاع الإيراني الأسبق علي شمخاني,قائلاً"**:إن إيران لم تقدم وعوداً للولايات المتحدة لمساعدتها والوقوف معها ضد الشعب الأفغاني,وأنها تدعم حلفاء لها في أفغانستان من تحالف الشمال ضد قوات طالبان,هذا لا يعني أنها تشارك الولايات المتحدة في حملتها ضد أفغانستان**"[٥].

كما أن علماء الدين رفضوا مثل هذا التعاون,وذلك وفق على ما جاء في تصريحات ناصر مكارم الشيرازي[٦],احد كبار المراجع شيعة في إيران بقوله:"**أننا نعتقد أن مثل هذا التعاون يلحق الضرر بإيران أكثر من كسبها منافع ...من دون شك أن تعاوننا معها في ضرب شعب أفغانستان المسلم من الناحية الدينية يعد حرام بكل تأكيد؛لان ديننا الإسلام لا يسمح لنا في ابادة الشعب الأفغاني,وعليه فمن حيث الفتوى فأن فتوانا واضحة وصريحة,فهذا عمل محرم,ويجب عدم القيام به أو مجرد التفكير به**"[٧].

إن قرار الولايات المتحدة الأمريكية بشن حرب على أفغانستان وضع تيار المحافظين في مأزق كبير[٨],لأنه كان يرغب في التخلص من نظام طالبان،إلا إنه خشى من الوجود العسكري الأمريكي في أفغانستان[٩].

هكذا كان موقف تيار المحافظين من الحرب الأمريكية على أفغانستان,فقد أتبع أسلوب التعنت والتصلف في موقفه الرافض للحرب على الشعب الأفغاني,ما جعل قيادات تيار المحافظين أن يدلو بدلوهم في غمرة حملة الولايات المتحدة الأمريكية على أفغانستان,برفض التعاون مع الدولة الأولى,لكن رغبتهم كانت جامحة في التخلص من طالبان.

---

[١] مقتبس عن:فاتنة محمد خليل بيضون,المصدر السابق,ص ص٩٩-٩٨

[٢] مقتبس عن:محمد سرافراز,المصدر السابق,ص٢٧٣.

[٣] يوسف الجهماني,المصدر السابق,ص١٤٦.

[٤] مقتبس عن:محمد سالم أحمد الكواز,المصدر السابق,ص٦.

[٥] محمد سالم أحمد الكواز,المصدر السابق,ص٩.

[٦] ناصر مكارم الشيرازي:ولد عام ١٩٢٦ في مدينة شيراز,أنهى دراسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في مسقط رأسه,وبدأ دراسته الحوزوية في الرابعة عشرة من عمره في مدرسة أغا خان في شيراز,وبعدها توجه إلى مدينة قم لمواصلة دراسته الحوزوية,ثم سافر إلى النجف الأشراف لتلقى العلم من أساتذة الحوزة العلمية في النجف وتتلمذ على يد علمائها ومنهم السيد محسن الحكيم وأبو القاسم الخوئي وعبد الهادي الشيرازي,حصل على درجة الاجتهاد في الرابعة والعشرين من عمره وعاد بعدها الى إيران عام ١٩٥٩,أسس مع عدد من العلماء مجلة مكتب إسلامعرف بفقهه وفتاواه وله عدد من المؤلفات منها تفسير نمونهالتفسير النموذجي له مواقف مؤيدة لنظام الجمهورية الإسلامية ويتخذ مواقفاً في مختلف القضايا السياسية,أعتقل مرات عديدة في عهد الشاه محمد رضا بهلوي ونفي إلى مدن جابهار ومهاباد وأنارك, للمزيد من التفاصيل,ينظر:شاكر كسرائي,إيران الأحزاب والشخصيات السياسية ١٨٩٠-٢٠١٣,رياض الريس للكتب والنشر,لندن,٢٠١٤,ص ص٣٠١-٣٠٢.

[٧] محمد سالم أحمد الكواز,المصدر السابق,ص١٤.

[٨] صحيفة الجزيرة,بتاريخ ١ كانون الأول ٢٠٠١.

[٩] صحيفة البيان,بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠٠٢.

الخاتمة

من خلال دراسة الموقف الإيراني من الاحتلال الأمريكي لأفغانستان (٢٠٠١),تم استنتاج عدد من النقاط منها:

- بذلت إيران ما في وسعها,بغية أن يكون لها دوراً مهماً ومؤثراً في أفغانستان,من خلال تقديم الدعم إلى مؤيديها في العملية السياسية الجارية هناك,أبان العقد الأخير من القرن المنصرم,لاسيما بعد المخاض العسير التي مرت بها أفغانستان,المتمثل بالصراع الداخلي على السلطة بين الأحزاب والتيارات السياسية,إذ دعمت إيران جهات سياسية الأقرب إلى متبنياتها,وأفكارها,ومبادئها,وكان الهدف الذي تروم الوصول إليه,الحفاظ على مصالحها السياسية,والاقتصادية,والعسكرية وغيرها.
- بعد احتدم الصراع على السلطة في أفغانستان,وظفر طالبان بتلك السلطة منذ منتصف العقد الأخير من القرن المنصرم,عملت إيران على تعرية الأخير,وأدلت بدلوها في معارضته,لاسيما بعد قيامه باستفزاز إيران من خلال قتل دبلوماسيها في مدينة (نزار شريف) وغيرها من الأفعال,التي عدها إيران اعتداء سافر عليها,وعارضته تصديه للحكم معارضة شديدة في بادئ الأمر.
- إن اختلاف الأيديولوجية بين طالبان والقائمين على السياسة الإيرانية كان أهم نقاط الخلاف بين الطرفان,فضلاً عن أن طالبان كانت مدعومة من قبل دول تعارض نهج إيران الإقليمي ومنها دول السعودية وباكستان,لذلك بذلت إيران قصارى جهدها ضد طالبان,لكنها لم تفلح في ما تروم الوصول إليه,وعندما أصبحت أمام الأمر الواقع,بعد بلوغ طالبان السلطة,عملت على ترطيب الأجواء معها,واعتمدت سياسة براغماتية لا تحفل كثيراً بالنقاء الأيديولوجي,وأتبعت سياسة مسك العصا من الوسط,لتحقيق بعض تطلعاتها في أفغانستان.
- أدانت إيران وبشدة التفجيرات التي حصلت في الولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ ١١ أيلول ٢٠٠١,وعدت ذلك جرح لا يندمل في استهداف الأبرياء,وهذا يتناقض مع شعارات وتصريحات أغلب المسؤولين الإيرانيين منذ تأسيس جمهوريتهم عام ١٩٧٩,إذ أن الادبيات الاستراتيجية لدى إيران هو شعار (الموت لأمريكيا),(والشيطان الأكبر),وهذه الشعارات انطلقت منذ نزوة الإسلاميين على الحكم,ولكن عندما حدث ذلك,أدان القيادات الإيرانية ولاسيما الرعيل الأول من تيار المحافظين الذي يعد الأكثر تشددا تلك الهجمات,وهنا تفهم أنهم توسلوا بأيديولوجيتهم قليل من أجل كسب ود وعطف الولايات المتحدة الأمريكية,والوقوف إلى جانبها في هذه المحنة,لتحقيق مكاسب لبلدهم,وهنا نفهم تماما كيف تسير السياسة الإيرانية من أجل تحقيق مبتغاها.
- بسطت الحكومة الإيرانية يدها من أجل التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في الحرب على أفغانستان عام ٢٠٠١,وأبدت رغبة جامحة في التخلص من طالبان,وكان لتيار الإصلاحيين دور كبير بذلك متمثل بزعيمه رئيس الجمهورية محمد خاتمي آنذاك,فقد مد جسور التعاون مع الدولة الأولى وتدشين ذلك باتفاقية سرية,بحسب ما ذكرت بعض المصادر الموجودة في ثنايا البحث,والهدف الأساسي من ذلك يكمن في عاملين مهمين:الأول,أبعاد طالبان عن الحكم,وهذا بالتأكيد يصب في مصلحة إيران,والثاني,تجب خطر الولايات المتحدة الأمريكية في المستقبل,لاسيما وأنها نوت التواجد عند جارها الشرقي أفغانستان,ما يعني أن القوات العسكرية الأمريكية تصبح متاخمة معها حدوديا.
- لو تمعنا قليلاً في مواقف التياران الرئيسان السائدان في إيران:وهما,المحافظين والإصلاحيين,من الاحتلال الأمريكي لأفغانستان عام ٢٠٠١,لرائينا لكل منهما موقف يتناقض مع الآخر,ولو حللنا المغزى من

ذلك,المتمعن للسياسة الإيرانية يدرك جيداً أن الهدف من ذلك هو تحقيق مصالحها الرئيسة,فعندما عارض تيار المحافظين الهجوم الأمريكي على أفغانستان,لكي يبقى ذلك التيار ثابت على نهجه أما جماهيره في معارضة الولايات المتحدة الأمريكية,وذلك من ثوابت السياسة الإيرانية,ولكن لم يعارض بشدة موقف تيار الإصلاحيين,ولم يمنعهم من مد يد العون للولايات المتحدة الأمريكية,وبذلك فهو رمى بمصالح إيران في جعبة تيار الإصلاحيين,وخرج هو منها,لكي يبقٍ بنظر الجميع ثابت على النهج نفسه الذي بنيت عليه السياسة الإيرانية,وغظ النظر عن موقف تيار الإصلاحيين.

المصادر

أولاً- الرسائل والأطاريح الجامعية.

- إبراهيم صفي الدين,المؤثرات الفكرية للإخوان المسلمين في مصر على التنظيمات الإسلامية في أفغانستان,رسالة ماجستير,كلية الاقتصاد والعلوم السياسية,جامعة القاهرة,٢٠١٩.
- فاتنة محمد خليل بيضون,المواقف السياسية الخارجية الإيرانية تجاه دول الجوار الشرقي في الفترة (١٩٩١-٢٠٠١),رسالة ماجستير,كلية الدراسات العليا,جامعة بير زيت,فلسطين,٢٠١٤.
- طلحي إيناس,تنظيم القاعدة والرهانات الجيوسياسية في أفغانستان,رسالة ماجستير,كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية,جامعة الجزائر,٢٠١٤.
- سيد إسماعيل يوسفي,الأبعاد الاستراتيجية للعلاقات الأمريكية-الأفغانية (٢٠٠١-٢٠١٤),رسالة ماجستير,كلية الآداب والعلوم,جامعةالشرق الأوسط,٢٠١٤.
- مؤيد حمزه عباس,الاستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١,رسالة ماجستير,كلية العلوم السياسية,جامعة النهرين,٢٠١٢.

ثانياً- الكتب العربية والفارسية.

١- الكتب العربية.

- أحمد طحان،الحركات الإسلامية بين الفتنة والجهاد،دار المعرفة،بيروت,٢٠٠٧.
- ضاري الحمداني,سياسة إيران تجاه دول الجوار,العربي للنشر والتوزيع,مصر,٢٠١٢.
- صلاح عبود العامري,تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي,,المكتب العربي للنشر والتوزيع,القاهرة,٢٠١٢.
- يوسف الجهماني,تورا بورا أولى حروب القرن,دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع,دمشق, ٢٠٠٢.
- محمد سرافراز,حركة طالبان من النشوء إلى السقوط,دار الميزان,بيروت,٢٠٠٨.
- نجاح البستانين,أفغانستان أول ضحايا العولمة,دار أسامة للنشر والتوزيع,الأردن٢٠٠٣.
- محمد سلامه النحال,الحرب ضد الإهاب,دار زهران,عمان,٢٠٠٩.
- تيري ميسان,١١ أيلول ٢٠٠١ الخديعة المرعبة,ترجمة:قازران سوزان,وسلمان مايا,دار كنعان للدراسات والنشر,دمشق,٢٠٠٢.
- أحمد الجوارنه,أفغانستان وحلف الشمال الأطلسي النموذج الآخر للإمبراطوريات المهزومة,د.ط,٢٠١٤.
- أكرم القصاب,الشرق الأوسط وتأثيرات الحرب على أفغانستان,مركز زيادة للتنسيق والمتابعة,الإمارات العربية المتحدة,٢٠٠٢.

- محمد صادق الحسيني،إيران سباق الإصلاح من الرئاسة إلى البرلمان،رياض الريس للكتب والنشر,بيروت,٢٠٠١.

٢- كتب فارسية.

- محسن رضائی,راه,ناشر مرکز دفاع وتحقیق دفاع مقدس,بی.جا,١٣٩٤.

ثالثاً- الموسوعات.

- دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة,دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة،مركز دراسات الخليج العربي،البصر,١٩٨٣.
- أحمد الموصلي،موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا ،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،٢٠٠٤.
- شاكر كسرائي,إيران الأحزاب والشخصيات السياسية (١٨٩٠-٢٠١٣),رياض الريس للكتب والنشر,لندن,٢٠١٤.

رابعا- المجلات.

- أحمد السيد عبد الروءف,موقف الولايات المتحدة الامريكية من جماعات الإسلام السياسي في أفغانستان (٢٠٠١-٢٠٠٨),مجلة بحوث الشرق الأوسط,المجلد ٦,العدد ٧٤,د.م,٢٠١٨.
- أحمد السيد عبد الروءف,موقف الولايات المتحدة الامريكية من جماعات الإسلام السياسي في أفغانستان (٢٠٠١-٢٠٠٨),مجلة بحوث الشرق الأوسط,المجلد ٦,العدد ٧٤,د.م,٢٠١٨.
- محمد جواد علي،حركة طالبان،مجلة قضايا دولية،قسم الدراسات الاسيوية,مركز الدراسات الدولية،العدد ٤٣،جامعة بغداد،٢٠٠٠.
- محمد سالم أحمد الكواز,موقف إيران من الحرب الأمريكية على أفغانستان ٢٠٠١,مجلة التربية والعلوم,المجلد الرابع عشر,العدد الثاني,مركز الدراسات الإقليمية,جامعة الموصل,٢٠٠٧.
- مروة حامد البدري وآخرون,نشأة وتطور الجمعات الجهادية في أفغانستان-حركة طالبان,وتنظيم القاعدة,وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام إنموذجاً,المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية,كلية التجارة وإدارة الأعمال,المجلد الرابع والثلاثون,العدد الأول,جامعة حلون,٢٠٢٠.
- مصطفى جانز,سياسة إيران تجاه أفغانستان,مجلة رؤية تركية,,مركز الأبحاث والدراسات,د.م,٢٠٢١.
- نادية فاضل عباس فضلي,السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان,مجلة دراسات دولية,العدد ٤٥,مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية,جامعة بغداد,٢٠١٠.

خامساً- الصحف.

١- الصحف العربية.

- صحيفة البيان,بتاريخ ١٧ تشرين الاول ٢٠٠٤.
- صحيفة المصري اليوم,بتاريخ ٢٧ أيلول ٢٠٢١.

٢- الفارسية.

- روزنامه همشهری,مورخه آذر ١٣٨٠.
- روزنامه اعتماد, مورخه ١٣٩٧.

- نوروز,مورخه ٢١ آذر ١٣٨٠.
- امروز,مرخه ١٧ آذر ١٣٨٠.

سادساً- الانترنت.

- https://ar.wikipedia.org/wiki/>
- حسن قطامش,الموقف الإيراني من حرب أمريكا لأفغانستان-الجمهورية الحائرة-والخيارات الخاسرة,مجلة البيان,مجلة الإلكترونية,للمزيد من التفاصيل,ينظر:

https://www.albayan.co.uk/article2.aspx?ID=2962 .

Sources

First: Theses and university dissertations.

-Ibrahim Safi El-Din, The Intellectual Influences of the Muslim Brotherhood in Egypt on Islamic Organizations in Afghanistan, Master Thesis, Faculty of Economics and Political Science, Cairo University, 2019.

-Fatina Muhammad Khalil Baydoun, Iranian foreign political positions towards the eastern neighboring countries in the period (1991-2001), master's thesis, Graduate School, Bir Zeit University, Palestine, 2014.

- Talhi Enas, Al-Qaeda Organization and Geopolitical Stakes in Afghanistan, Master Thesis, Faculty of Political Science and International Relations, University of Algiers, 2014.

- Syed Ismail Yousefi, Strategic Dimensions of US-Afghan Relations (2001-2014), Master Thesis, College of Arts and Sciences, Middle East University, 2014.

- Moayad Hamza Abbas, American strategy in the Middle East after the events of September 11, 2001, master's thesis, College of Political Science, Al-Nahrain University, 2012.

.Second - Arabic and Persian books

1- .Arabic books.

Ahmed Tahan, Islamic movements between sedition and jihad, Dar al-Ma'rifah, Beirut, .2007

Dhari Al-Hamdani, Iran's Policy towards Neighboring Countries, Al-Arabi for .Publishing and Distribution, Egypt, 2012

Salah Abboud Al-Amiri, History of Afghanistan and its political development, The - .Arab Office for Publishing and Distribution, Cairo, 2012

Youssef Al-Jahmani, Tora Bora, The First Wars of the Century, Dar Horan for - .Printing, Publishing and Distribution, Damascus, 2002

Muhammad Sarafraz, The Taliban Movement from Emergence to Fall, Dar Al-Mizan, - .Beirut, 2008

Najah Al-Bustaneen, Afghanistan, the first victim of globalization, Osama House for - .Publishing and Distribution, Jordan, 2003

Muhammad Salameh Al-Nahhal, The War Against Terrorism, Dar Zahran, Amman, - .2009

Terry Maysan, September 11, 2001, The Terrifying Deception, Translated by: Qazran - .Suzan, Salman Maya, Dar Kanaan for Studies and Publishing, Damascus, 2002

Ahmed Al-Jawarneh, Afghanistan and NATO, the other model of defeated empires, - .Dr. I, 2014

Akram Al-Qassab, The Middle East and the Effects of the War on Afghanistan, Ziada - .Center for Coordination and Follow-up, United Arab Emirates, 2002
- Muhammad Sadeq Al-Husseini, Iran's Race for Reform from the Presidency to Parliament, Riyadh Al-Rayes for Books and Publishing, Beirut, 2001.

2 -Persian books.
- Mohsen Rezaei, Rah, publisher of the Sacred Defense and Investigation Center, B.J.A, 1394.

Third – encyclopedias.
- A Guide to Contemporary Iranian Personalities, A Guide to Contemporary Iranian - .Personalities, Center for Arabian Gulf Studies, Al-Basr, 1983
- Ahmed Al-Mawsili, Encyclopedia of Islamic Movements in the Arab World, Iran and .Turkey, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2004
- Shaker Kasrai, Iran, Political Parties and Personalities (1890-2013), Riyadh Al-Rayyes Books and Publishing, London, 2014.

.Fourth, magazines
- Ahmed El-Sayed Abdel-Raouf, The position of the United States of America on political Islam groups in Afghanistan (2001-2008), Middle East Research Journal, .Volume 6, No. 74, DM, 2018
- Ahmed El-Sayed Abdel-Raouf, The position of the United States of America on political Islam groups in Afghanistan (2001-2008), Middle East Research Journal, .Volume 6, No. 74, DM, 2018
- Muhammad Jawad Ali, The Taliban Movement, Journal of International Issues, - Department of Asian Studies, Center for International Studies, Issue 43, University of .Baghdad, 2000
- Muhammad Salem Ahmed Al-Kawaz, Iran's position on the American war on - Afghanistan 2001, Journal of Education and Science, Volume Fourteen, Number Two, .Center for Regional Studies, University of Mosul, 2007
- Marwa Hamid Al-Badri and others, The emergence and development of jihadi groups - in Afghanistan - the Taliban movement, Al-Qaeda organization, and the Islamic State in Iraq and the Levant as a model, Scientific Journal of Research and Commercial Studies, College of Commerce and Business Administration, Volume Thirty-four, Number One, Helun University, 2020.
- Mustafa Ganz, Iran's Policy towards Afghanistan, Turkish Vision Magazine, Center - .for Research and Studies, d.m., 2021
- Nadia Fadel Abbas Fadli, American foreign policy towards Afghanistan, Journal of International Studies, Issue 45, Center for Strategic and International Studies, University of Baghdad, 2010.
.Fifth - Newspapers
1- Arabic newspapers.
.Al-Bayan newspaper, October 17, 2004
- Al-Masry Al-Youm newspaper, dated September 27, 2021.
2 -Persian.
-Hamshahri calendar, dated March 1380.
-Calendar of approval, dated 1397.
-Nowruz, dated March 21, 1380.
- Emrouz, dated March 17, 1380.

Sixth - the Internet.
-https://ar.wikipedia.org/wiki</
-Hassan Qatamesh, The Iranian Position on America's War on Afghanistan - The Confused Republic - and Losing Options, Al-Bayan Magazine, Electronic Magazine, for more details, see:
. https://www.albayan.co.uk/article2.aspx?ID=2962